

تفسير سورة الحشر ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد - [00:00:02](#)
صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم نزلت عليهم السكينة
وغضيبيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:22](#)
توقفنا في سورة الحشر عند قول الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:00:42](#)

ما اجمل هذه الصورة الوضيئه للمجتمع المسلم صورة المحبة والاخوه فيما بينهم. فلما ذكر الله تعالى المهاجرين كما مر معنا في قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ثم ذكر الله تعالى الانصار والذين تبأوا الدار والايمان من قبلهم -

00:01:02

تجنبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلدون. فلما ذكر الله تعالى المهاجرين والانصار - 00:01:32

ذكر بعد ذلك من جاء بعدهم كيف يكون حال المسلم الذي يأتي بعد المهاجرين والأنصار ماذا يكون في قلبه تجاه الصحابة الأولي الذين نصروا دين الله وهاجروا في سبيل الله. قالوا والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد المهاجرين - [00:01:48](#)
الأنصار يقولون ربنا أغرر لنا والأخواننا الذين سبقونا بالآيمان. ففي قلوبهم المحبة التامة لأخوانهم. ويعبرون عنها بما يستطيعون فالهاجر والأنصار قد سبقوه وقضوا نحبهم مما لا للمؤمن إلا الدعاء لهم - [00:02:13](#)

والثناء عليهم. فهكذا يترجمون محبتهم بالدعاء لهم. وهذا اعظم ما يقدمه المسلم لاخيه الميت ان يدعوا له ويستغفر له. قال يقولون
رينا اغفر لنا فبدأوا بانفسهم وهكذا المسلم لا ينسى نفسه اذا ذكر اخوانه ثم - 00:02:46

فناوا بذكر اخوانهم قال ولاخواننا هكذا يصفونهم ولاخواننا فاخوة العقيدة والایمان اقوى ومن اخوة اه الدم والنسب. قال ولاخواننا لماذا يدعون لاخوانهم؟ ما الجامع المشترك بينهم وبينهم قال الذين سبقونا بالایمان - 16:03:00

يحبونهم ويدعون لهم الذين سبقونا بالآيمان لأن المقاصد - 40:03:00

نؤمن كما امنوا وان ننشر هذا الایمان - 00:04:06

قال الذين سبقونا بالآيمان. ثم مع هذه المحبة الله تعالى ايضاً يذكر ان هؤلاء يدعون اه ازالة الغل من القلوب حتى يبين ان قلوبهم طاهرة نقية فيها المحبة التامة. قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. يعني ينفون الضد ايضاً - 00:26:04

قال ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. الغل يعني ما يكون في القلب من بغضاً وشحناً وحقداً وحسداً. لأن كلمة غل تدل على تغلغل الشيء. يقال الغل هو الماء الذي يتغلغل - 00:04:54

بين الشجر فكذلك كان هذه البغضاء والشحناه هكذا تتغلغل يعني في القلب يدعون الله تعالى باخراج اه كل شحنهاء وبغضاء وغض وحسد من قلوبهم ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. عموما من السابقين والحاضرين واللاحقين. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذى -

امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ما اجمل ختم الدعاء بهذه الاسمين الكريمين ربنا انك رؤوف والرأفة هي ارق الرحمة. فهذا الدعاء ما يصدر الا من قلب رقيق رحيم. ولهذا قالوا ربنا انك رؤوف - 00:05:44

الرحيم. فهذا فيه التعبد باسم الله وصفاته. كما انك يا ربنا رؤوف رحيم فكذلك نحن نرأف بأخوتنا ونرحمهم ونحب وندعو لهم بالغفرة. ربنا انك رؤوف رحيم. كذلك يعني هذا انه من التوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى ربنا انك رؤوف رحيم فاغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايام لانك - 00:06:04

رؤوف رحيم وهذا اذا دعاء عظيم. اه ينبغي للمسلم ان يحافظ عليه الله تعالى اثنى على الذين جاءوا من بعد الصحابة بهذا الدعاء. تأمل اثنى عليهم بدعا يقولونه فما اجمل آا المسلم وهو آآ يدعو بهذا الدعاء ويذكر اخوانه من الحاضرين ومن السابقين ويدعو لهم - 00:06:32

فهذا دعاء شامل لجميع المؤمنين. من السابقين من الصحابة وكذلك كما قال الله تعالى ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وهذا في الحقيقة من فضائل الايمان اما يعني الذي جمعهم وجعلهم آآ يحرصون على هذا الدعاء هو الایمان رابطة الایمان الذين سبقونا بالایمان وقال - 00:07:01

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وتأمل كيف ان حملة العرش يدعون للمؤمنين بسبب رابطة الایمان بين حملة العرش وبين المؤمنين في الارض الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به. تأمل كيف الله تعالى - 00:07:24

خصوص من صفات حملة العرش الایمان. ويؤمنون به. ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك. وقهم عذاب الجحيم. فإذا اه يعني دعاء عظيم - 00:07:47

ما اجمل ان يخلو قلب المسلم من اي غش وغل وحسد وبغضه فهو الذي ينفع المسلم يوم القيمة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ولذلك - 00:08:07

سلامة القلب تجاه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وتجاه المؤمنين عامة هذى من اعظم علامات الایمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اية الایمان حب الانصار يعني الانصار هم الذين نصروا الدين. كيف يبغضهم بعد ذلك مسلم؟ ولهذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى ما احسن ما استنبط الامام ما - 00:08:27

رحمه الله من هذه الاية ان الذي يسب الصحابة ليس له من الفيء نصيب. لعدم اتصافه بما مدح الله به في هؤلاء يعني الله تعالى لما ذكر الفيء في الآيات المتنقدة - 00:08:51

اه ما اثاء الله على رسوله من اهل القرى فله ولرسول. ولذى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل. ثم ذكر الله تعالى على الاحق بهذا الفيء في المجتمع المسلم في ذلك الوقت فقال للقراء المهاجرين ثم عطف على المهاجرين - 00:09:07

باقي آآ المسلمين من الانصار والذين جاءوا من بعدهم فكان الامام مالك يقول هؤلاء هم المسلمين المؤمنون الذين لهم اه حق في الفيء. اذا اتصفوا بهذه الصفات فالذى يسب الصحابة ويبغضهم في قلبه غل وحدق على الصحابة ويکفرهم ويلعنهم فهذا - 00:09:27

لا يدخل في هذا المجتمع المسلم المترافق المتآخي فليس له نصيب من الفيء. قال ربنا انك رؤوف رحيم. وهنا نذكر بعض الاثار آآ التي فيها الدعاء لأخيك المسلم بظهور الغيب وهذه عالمة سلامة القلوب - 00:09:55

آآ ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه ظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل. فالملك يدعو لك كلما دعوت لأخيك المسلم. فإذا وجدت - 00:10:19

في نفسك شيئاً على أخيك المسلم ادع له. سبحان الله هذا يذهب ما في قلبك من حسد او بغضه آآ لأخيك المسلم كان ابو الدرداء الذي روی هذا الحديث يقول اني لادعو لسبعين من اخواني وانا ساجد. هذا عند ابن ابي شيبة - 00:10:39

قال في رواية واسميهم باسمائهم سبحان الله تأمل هذا من شدة حبه لاخوانه ما يكتفي يقول خلاص اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات يكفي يدخل فيه كل صحيح لكن تأمل من كمال المحبة وتمام الصداقة والاخوة ان يسميه باسمه. اغفر لفلان لفلان لفلان - 00:11:00

ويقول الامام احمد رحمة الله تعالى ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي رحمة الله تعالى لان الامام الشافعي هو
شيخ الامام احمد و آآ الشافعي رحمة الله تعالى كان له الفضل بعد الله تعالى - [00:11:23](#)

في ضبط الفقه للائمه الذين جاءوا من بعده والامام احمد استفاد منه في اصول الفقه وعرف كيفية الاستنباط من الدليل. يعني كانه
اعطاه المفتاح لفهم الشريعة لفهم الاحاديث فهذه نعمة ما بعدها نعمة - [00:11:43](#)

فكان يدعوه في كل صلاة اربعين سنة هذا من معرفة الفضل لذى الفضل. وقال اه ابو حمدون القصاص وهذا من القراء المشهور اه
كانت له كان لابي حمدون القصاص صحيفه - [00:12:06](#)

مكتوب فيها ثلاثة من اصدقائه قائمة طويلة ثلاث مئة اسم. يقول وكان يدعوه لهم كل ليلة يسميهم واحد واحد قال فتركهم ليلة
فنام فقيل له في نومه يا ابا حمدون لم تسرج مصابيحك الليله. فقام فقعد فاسرج واخذ الصحيفه فدعا لواحد - [00:12:29](#)

واحد حتى فرغ. فهذا آآ من آآ يعني الامور الجميلة التي تكون بين المسلم واخيه وسائل الله تعالى ان يغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا
بالإيمان وان لا يجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. والدعاء - [00:12:54](#)

للمسلمين والمسلمات له اجر عظيم كما روی في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمسلمين وال المسلمات
كتب الله تعالى له لكل مسلم و مسلمة حسنة. يعني هذا من الاحاديث في فضائل الاعمال. اه المروية في هذا الباب. فاذا - [00:13:16](#)

ينبغي على المسلم ان يكثر من الدعاء لاخوانه المسلمين والMuslimات الاحياء والاموات كما قال الله تعالى لنبيه فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبكم ومثواكم. فاذا هذا دعاء يعني جميل. اه نسأل الله - [00:13:36](#)

ان يغفر لنا للمسلمين والMuslimات الاحياء منهم والاموات. اسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد
له رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:13:56](#)